mroftalp htehaB ni knil muideM

٥. شرح القواعد المثلى لابن عثيمين | الشيخ أ.د عبدالله الغنيمان

عبدالله الغنيمان

بسم الله الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله. قال المؤلف رحمه الله تعالى القاعدة الاولى صفات الله تعالى كل كلها صفات كمال لا نقص فيها بوجه من الوجوه. الى ان قال - 00:00:02

كمل. وصلنا الى النصف. هم في الكلام للنصف. اقرأ الكلام كله. من اوله الى اخره. كله ايه كله. كالحياة والعلم والقدرة والسمع والبصر والرحمة والعزة والحكمة والعلو والعظمة وغير ذلك. وقد دل على هذا السمع والعقل - 00:00:22

والفطرة. اما السمع فمنه قوله تعالى للذين لا يؤمنون بالاخرة مثل السوء لله المثل الاعلى وهو العزيز الحكيم. والمثل الاعلى هو الوصف الاعلى. واما العقل فوجهه كل موجود كل فان فوجهه ان كل موجود حقيقة فلا بد ان تكون له صفة. اما - 00:00:52

صفة كمال واما صفة نقص. والثاني باطل بالنسبة الى الرب الكامل المستحق للعبادة. ولهذا اظهر الله بطلان الوهية الاصنام. اتصافها بالنقص والعجز. فقال تعالى ومن اضل ممن من دون الله من لا يستجيب له الى يوم القيامة. وهم عن دعائهم غافلون. وقال تعالى - 00:01:22

الذين يدعون من دون الله لا يخلقون شيئا وهم يخلقون. اموات غير احياء وما يشعرون ايان يبعثون وقال عن ابراهيم وهو وهو يحتج على ابيه يا ابتي لم؟ يا ابتي لم تعبد ما لا - 00:01:52

اسمعوا ولا يبصر ولا يغني عنك شيئا. وعلى قومه افتعبدون من دون الله ما لا ينفعكم شيئا ولا يضركم اف لكم ولما تعبدون من دون الله افلا تعقلون. ثم انه قد ثبت بالحس - 00:02:12

مشاهدة ان للمخلوق صفات كمال وهي من الله تعالى. فمعطي الكمال اولى به واما الفطرة فلان النفوس السليمة مجبولة على محبة الله وتعظيمه وعبادته. وهل تحب وتعظم وتعبد الا من علمت انه متصف بصفات الكمال اللائقة بربوبيته والوهيته - 00:02:32

واذا كانت الصفة نقصا لا كمال فيها فهي ممتنعة في حق الله تعالى. كالموت والجهل والنسيان والعجز والعمى والصمم ونحوها. لقوله تعالى وتوكل على الحي الذي لا يموت. وقوله عن موسى في كتاب لا يضل ربي ولا ينسى وقوله وما كان الله ليعجزه - 00:03:02

من شيء في السماوات ولا في الارض انه كان عليما قديرا. وقوله ام يحسبون انا لا نسمع سرهم ونجواهم. بلى ورسلنا لديهم يكتبون. وقال النبي صلى الله عليه وسلم في - 00:03:32

رجال انه اعور وان ربك وان ربكم ليس باعور. وقال يا ايها الناس على انفسكم فانكم لا تدعون اصما ولا غائبا. اتدرون اصم ولا غائبا فانكم لا تدعون اصما اصم ولا غائبا. وقد عاقب الله تعالى الواصفين له بالنقص كما في - 00:03:52

قوله تعالى وقالت اليهود يد الله مغلولة غلت ايديهم ولعنوا بما قالوا بل يداه مبسوطتان كيف يشاء. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد - 00:04:22

وعلى اله وصحابته وسلم تسليما كثيرا وبعد هذا الموضوع المتكلمون يقسمون الى ثلاثة اقسام. يقولون قسم يجب لله جل وعلا من الصفات وقسم يمتنع وقسم يجوز. وهذه قسمة حسب بحثهم ونظرهم قسمة عقلية. ولكن ثبت انه لا لا يوصف - 00:04:42

الله جل وعلا بما وصف به نفسه او وصفه به رسوله. فالعقول لا دخل لها في هذا وانما اراد المؤلف ان يبين ان ما جاء في الكتاب والسنة من وصف الله جل وعلا انه امر - 00:05:22

مشاهد بعظه وبعظه ما مسموع معلوم لان العقل لا يصل اليه وبعظه العقل ايضا يدركه وقد نبهه السمع. بل قد جاء السمع به العقل هو الذي يكون موافقا للحق في - 00:05:42

هذا وغيره. والعقل ليس يعني كل كل انسان يعني يقول انا انظر في عقلي لان بعض العقول لا تقبل الحق ولا تريد بل تنفر منه وترى انه باطل فاذا لابد من ضابط ازبطها. فمثلا عقل ابي بكر رضي الله عنه لا يكون كعقل ابي جهل. وهكذا - 00:06:12

اه اذا العقول ما هي يعني اصل في هذا نرجع اليه. واما الاصل اننا عبيد. عبيد لله جل وعلا يجب ان نمتثل امره ونتبع رسوله الذي ارسله الينا. غير ان الذي يأتي به - 00:06:42

لا يكون مخالفا للعقول السليمة. ولا يكون ايضا الذي يأتي به الرسول شيء ممتنع في العقول. فيجب اذا مثلا يعني وقع للانسان شيء من هذا ان يتهم عقله ما يتهم كتاب الله - 00:07:02

اه او سنة رسوله صلى الله عليه وسلم بانه كذا وكذا. فمثال ذلك ما مر معنا بالامس الرسول صلى الله عليه وسلم اخبر ان ان الله جل وعلا ادم في الموقف بصوت ويقول يا ادم اخرج بعث النار من ذريتك - 00:07:32

يقول يا ربي وما بعث النار؟ فيقول من كل الف تسعمائة وتسعة وتسعون الى النار وواحد فقط من الالف من اهل الجنة. عند ذلك لما سمع الصحابة هذا القول اشتد الامر عليهم كثيرا. قالوا اينا ذلك الواحد؟ اذا كان ما يدخل الجنة الا من الالف واحد - 00:08:02

هذا شيء عظيم جدا. وقال ابشروا ما انتم في الناس الا كالشعرة السوداء في الجلد الثوري الابيظ يقال كالشعرة البيظا بجلد الثور الاسود. ثم قال منكم واحد ومن يأجوج تسع مئة وتسعة وتسعون - 00:08:32

اه قلنا ان هذا اولا يدل على ان يأجوج ومأجوج من بني ادم هذا شيء لا اشكال فيه وهو واظح الثاني ان هذا يدل على ان الكفار هم والذين يكونون بعث النار بعث للنار. فاذا هذا يكون نصا ان الكفار هم يأجوج ومأجوج - 00:08:52

ثم بالاضافة الى هذا يعني الذي يقول بعض الناس انه يأخذ الا وهو ممتنع في العقل. انه جاء في وصف هؤلاء يأجوج ومأجوج. انهم يخرجون اذا خرجوا خرجت الدفعة الاولى يشربون ماء بحيرة طبرية. فالذي يأتي بعده يقول - 00:09:22

قد كان فيها ذمان بعض الشراح قالوا انهم يشربونه بالفعل هذا ممتنع في العقل بحيرة طبرية من اسوأ المياه اشدها ملوحة فلا يمكن وهم عقلاء من بني ادم. فاذا معنى هذا انهم يزيلونه باشياء اما - 00:09:52

واما بامور مما يأتون به فتنتهي. يؤيد هذا ما جاء في صحيح مسلم في قصة الجساسة فان تميم الداري لما كان في السفينة في بالذين وانكسرت بهم ثم هاموا في في البحر شهرا هم على خشبة فالقتهم - 00:10:22

الى جزيرة ما يدرون اين هي. يقول استقبلنا دابة ما نعرف وجهها من دبرها كلها شعور. ظننا انها شيطان. فقالت اذهبوا الى ذلك الدير فان فيه رجل بالاشواق اليكم. فذهبنا فوجدنا رجلا عظيم كاعظم رجل رأيته - 00:10:52

بالسلاسل. سألنا من انتم؟ فقلنا من العرب. فقال هل بعث رسول العرب وقلنا نعم. فقال امنوا به؟ قلنا نعم. قال ذاك خير لهم ثم سألنا هل بيسان فيه نخل؟ قل نعم فيه نخل. قال يوشك الا يكون فيه نخل - 00:11:22

ثم سألنا هل بحيرة طبرية موجودة؟ فيها ماء؟ قلنا لا نعم فيها ماء على ما هي عليه فقال يوشك الا يكون فيها ماء. فاذا ذهب ماؤها اذن لي في الخروج - 00:11:52

قالوا انه هو الدجال فاخبر الرسول صلى الله عليه وسلم الرسول صلى الله عليه وسلم قال لهم هل اخبرت بهذا حد؟ ثم قام وخطب وذكر هذا عن تميم. قال كنت اظنه في كذا فاذا هو في مكان - 00:12:12

اذا واذا هو فاخبر ان هذا هو الدجال وانه سيخرج اذا لم يكن في اه البحيرة الطبيعية ما انتهى وهذا من علامات خروجه. فعلى كل حال نقول ان الرسول صلى الله عليه وسلم لا يخبر بامور التي - 00:12:32

تستحيل في العقول وقد يخبر عن الاشياء التي قد لا يصدقها الناس في ذلك الوقت باشياء مجملة. لهذا جاء قول الله جل وعلا في كتاب الله جل وعلا في ما انزله على رسوله ما ذكر المنة بانه - 00:12:52

لنا الانعام قالوا والخيل والبغار والحمير لتركبوها وزينة ويخلق ما لا تعلمون. لو قيل لهم مثلا ستأتيكم طائرات وسيارات مصنوعة من الحديد وكذا وكذا ما يصدقون في ذلك الوقت. انما والله رحيم - 00:13:22

عبادة وانما يخبرون بالشيء الذي تستسيئه عقولهم. وهذا شيء اخر. ولهذا يقول علي رضي الله حدثوا الناس بما يعرفون. يعني بالشيء

الذي تحتمله عقولهم. ولا تحدثونه بالشيء الذي لا تحتمل عقولهم لان لا يكذبوا الله ويكذبوا رسوله. الانسان جبل هكذا فالمقصود - 00:13:52

ان صفات الله جل وعلا كلها كمال. والله ممتنع انه يتصف بالنقص فهذا ادرك بالعقل. ادركته العقول في هذا. لماذا؟ لما يشاهدونه انه من كمال الله جل وعلا في الفعل وبخبره فافعاله كلها كمال - 00:14:22

كذلك صفاته كمال وهو جل وعلا يتعالى ويتقدس عن النقص والعيب اما الامور الجائزة التي فهي الشيء الذي يفعله بارادته وبقدرته فاذا غيروا الخلق. كما قال جل وعلا لو شاء لذهب بكم وجاء بخلق جديد - 00:14:52

كل هذا يجب ان يكون معلوما من اخبار الله واخبار رسوله صلى الله عليه وسلم والعقل لا يستطيع انه يصل الى ان يصف الله جل وعلا او لا يصفه بالاشياء التي قد اخبر جل وعلا بها. نحن عبيد لله جل وعلا يجب ان - 00:15:22

نمتثل امره ولكن الذي يذكره الشيخ وان كان يقول ان هذا في العقل وان هذا كذا وكذا. كله مستقى من من الوحي من الوحي ومن افعال الله جل وعلا المشاهدة. مخلوق - 00:15:52

التي نشاهدها ومن كذلك اثار صفاته. صفات لا بد ان يكون لها اثر يخرج ويظهر بين خلقه. من الرحمة والحكمة والعزة والقوة وكونه على كل شيء وان كان هذا يعني قد علمناه بالوحي ولكن ادركناه كذلك باثار - 00:16:12

التي ظهرت على خلقه وعلى عباده. اه اما الاستدلالات التي ذكرها في اه كونه جل وعلا لا ينسى كونه جل وعلا لا يعجز كونه هذا جاءت النصوص فيها ايضا. اما كونه جل - 00:16:42

قال تعالى عن النقص فقد آآ لعن الذين وصفوه بالنقص وتنزه منه وقالت اليهود يد الله مغلولة. غلت ايديهم ولعنوا بما قالوا. بل يداه مبسوطتان ينفق كيف يشاء وقصدهم بهذا ان الله بخيل. تعالى الله وتقدس. قالوا لقد سمع الله قول الذين قالوا - 00:17:02

ان الله فقير ونحن اغنياء. وكذلك قولهم وهم من شر خلق الله في في مثل هذا وقد يوجد من هو اشر منه. قالوا انه لما خلق الخلق في ستة ايام تعب واستراح. فانزل الله جل وعلا على المسلمين - 00:17:32

لما سمعوا هذا منهم ولقد خلقنا السماوات والارض وما بينهما في ستة ايام وما ما مسنا من لغوب. يعني من عياء وتعب فهذا ممتنع على الله جل وعلا. انه على كل شيء قدير ولا يعجزه شيء - 00:18:02

ولهذا لما ذكر البعث الذي ينكره بعض المشركين وليس كله اخبر جل وعلا يقول ان ما خلقكم ولا بعث الا كنفس واحدة. يعني لانه يقول للشيء كن فيكون واخبر ان البعث اهون من الخلق لان الخلق ابتداء الشيء واختراعه - 00:18:22

اصعب من اعادته مرة اخرى. الابتداء يكون على غير مثال سابق يحتذى عليه. فالله جل وعلا على كل شيء قدير ولا يعجزه شيء تعالى وتقدس. فالمقصود من هذا كله نقول ان صفات الله كاملة من كل وجه ولا يلحقها نقص - 00:18:52

كن او عيب بوجه من الوجوب. وما فيه شيء من النقص او العيب. ولو احتمال فهذا لا يرد في الله. مثلا اذا قال الله جل وعلا وما ربك بظلام للعبيد - 00:19:22

يعني هذا يتضمن شيئين الاول انتفاء ظلم عن والظلم هو ان يوضع عليه ما ليس من عمله او يعاقب بما لم يعمل الثاني انه يدل على كمال العدل. انه جل وعلا - 00:19:42

لا يظلم وانه الحكم العدل الذي يضع الاشياء في مواضعها. فاذا كونوا كمالا ولهذا اخذ من هذا ان النفي الذي يوصف الله جل وعلا به ليس نفي خالص. النفي الخالص لا يرد في صفات الله - 00:20:12

لابد ان يكون نفي لذلك المذكور واثبات لكمال ضد المنفي. وهكذا قالوا في صفات الله كلها نعم وقوله تعالى اما الممتنع الذي يقولون في العقل انه ممتنع انا يقول انه ايضا الحق لا يستدل لا لا يستقل به. وقد اخبرنا الله عنه فمثل الموت - 00:20:42

مثل النوم ومثل الحاجة. ولهذا لما رد الله جل وعلا على النصارى في قولهم ان عيسى هو الله قال جل وعلا نعم فانه رسول. وانه هو امه. قال يأكلان الطعام. فالذي يأكل - 00:21:12

كلوا الطعام ما يكون كاملا. لانه مفتقر الى الاكل. بحاجة. فمن كان تاج لا يكون كاملا بل هو ناقص ولا يصح ان يكون اله. ثم اذا اكل

الطعام يلزم من ذلك - 00:21:42
ذلك ان يأتي بما هو لازم لهذا. من قضاء الحاجة ونحوها. وهذا نقص. نقص في الانسان لهذا جاء قول الله جل وعلا وهو يطعم ولا يطعن في قراءة ولا يطعم او يطعم ولا يطعم يعني انه جل وعلا يرزق عباده وهو لا يحتاج الى - 00:22:02
الاكل والى الشرب والى الحاجة لانه غني بذاته عن كل ما سواه. فهو الغني عن كل شيء وهذا هو معنى الصمد. لقوله الله الصمد. يعني المستثني بذاته عن كل شيء - 00:22:32
وكل شيء من المخلوقات يصمد اليه بحاجته. يعني يقصد يطلب الحاجة منه فالكمال له والكمال المطلق. وكل مخلوق يعتريه النقص. لانه يعني المخلوق كان عدما فوجد فسبق بالعدم ومن سبق بالعدم يلحقه - 00:22:52
والعدم ويكون محتاجا مفتقرا الى غيره. افتقر الى من يوجده ثم يفتقر الى من يرزقه ومن يزيل عنه ما يؤذيه ويؤلم ولا يتمكن من ذلك حتى يزال عنه ما يمنع حياته. فهو مفتقر الى الله - 00:23:22
والله في كل لحظة وهذه صفة كل المخلوقات كلها بهذا حتى السماوات فهو وجل وعلا الذي يمسكها بقدرته ولو تركها لزالت. تعالى الله وتقدس. نعم وقوله سبحانه وتعالى لقد سمع الله قول الذين قالوا ان الله فقير ونحن اغنياء. سنكتب ما قال - 00:23:52
قتلوا وقتلهم الانبياء بغير حق. ونقول ذوقوا عذاب الحريق. سنكتب ما قالوا يعني انهم سيجزون به. والكتاب للتأكيد لان الملائكة تكتب قولهم وقول غيرهم لما قال الله جل وعلا ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد. وهذا عام في بني ادم كل - 00:24:22
مكلف يكتب فاذا جمع الناس يوم القيامة يخرج له كتاب يقال له اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا. والصحيح من اقوال شيرين في هذا انه كتاب الحسنات والسيئات. الكتاب الذي عمله. سجل عليه - 00:24:52
ثم يخبره الله جل وعلا بعمله. فالله على عباده حفيظ. ولا يتطرق اليه غفلة او نسيان تعالى الله وتقدس. كل شيء يعني كل شيء شيئا هو جل وعلا به عليم. فيخبرهم ينبئهم مع الكتابة. يرجعون اليه - 00:25:22
كيف ينبئهم بما كانوا يعملون؟ نعم. ونزه نفسه عما يصف ما يصفونه به من النقائص. فقال سبحانه سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين سليم والحمد لله رب العالمين. وهذا سبق ان الله يوصف بالنفي والاثبات - 00:25:52
واما الاثبات فهو يأتي بالتفصيل. مثل اثبات سمع واثبات العلم واثبات الحياة واثبات القدرة واثبات الحكمة واثبات العدل وما اشبه ذلك واما النفي فهو الغالب انه يأتي بالاجمال. ليس كمثله شيء - 00:26:22
فلا تجعلوا لله اندادا هل تعلم له سميا؟ هذا مجمل لانه اذا اجمل دخل فيه كل نقص. كل نقص. بكلاب ما يفعله ويقوله اهل الباطل من الذين تركوا كتاب الله ورجعوا الى عقوله - 00:26:52
فعكسوا هذه القاعدة اه كانوا اذا وصفوا الله بالاثبات جاءوا بامور مجملة قالوا هو موجود هو قادر ثم اذا جاء النفي قالوا ليس فوق ليس تحت ليس يمين ليس شمال ليس داخل العالم ليس خارج العالم ولا يجري عليه الزمان ولا - 00:27:22
كونوا في مكان الى اخر الهذيان الذي يقولونه. الذي لا يصدق الا على العدل. والعدم ليس شيء هذا من اسوأ عمل هؤلاء. من اسوء اعمالهم نسأل الله العافية ان الله جل وعلا يوصف بالكمال في في الاثبات وفي النفي. فله الكمال المطلق - 00:27:52
نعم. وهذه قاعدة يجب ان تكون امام العبد دائما. انه لا توصف رب العالمين الا باكمل الاوصاف. واتمها. فاذا جاء شيء قد الانسان ان فيه نقص وهذا لا يدخل في صفاته. ولهذا لما جاء قول الله جل وعلا الله - 00:28:22
استهزء بهم ويمكرون ويمكر الله. قال العلماء هذا يجب ان يوقف على اللفظ الذي جاء فقط ولا يجوز ان نقول ان الله يوصف بالمكر او يوصف بالكيد او يوصف بالاستهزاء - 00:28:52
لان هذا قد يكون حقه قد يكون باطلا فلما احتمل هذا صار غير داخل في صفات الله وانما يطلق عليه جل وعلا الشيء الذي اطلقه على نفسه على اللفظ الذي جاء فقط. ولا يؤخذ منه انه صفة ويخطئ - 00:29:12
الذين يطلقون الصفة في هذا. وصفة المكر صفة الاستهزاء صفة الكيد. الله ليس موصوفا بهذا اصلا وانما يذكر الشيء الذي اطلقه على نفسه فقط في الموضع الذي جاء باللفظ الذي - 00:29:32

فقط اما الاوصاف الكاملة آآ هو جل وعلا بها ولها وله في عظة تصرفاتها كلها موصوفة فيها مثل السمع ان الله سمع ويسمع وسميعا والعلم علم ويعلم وعليما وهكذا وقال تعالى واتخذ الله من ولد وما كان معه من اله اذا لذهب - 00:29:52

كل اله بما خلق ولعلى بعضهم على بعض سبحان الله عما يصفون. هذه لا تنقض قاعدة بها هذه الاية لنقول ان الوصف وصف النفي انه يأتي مجمل وهنا جاء اه غير مجمل. نفي الولد. فهذا ليس مجمل. هذا فرض - 00:30:32

ومفصل وكذلك نفي الاله. يقول هذا لانا له سبب. وهو ان بعض المجرمين قالوا ان الله له ولد. وقالوا الملائكة بنات الله. فنفي هذا من اجل ذلك وكذلك اتخذوا الهة يعبدونها وسموها الهة وقد يسمونها الرب يعني - 00:31:02

يكون رب او الشجرة تكون رب او تكون اله فآآ لاجل ذلك جاء النص في هذا لاجل ابطال هذا الذي وقع من بني ادم من بعض بني ادم. نعم. واذا كانت الصفة - 00:31:32

كمالا في حال ونقص في حال لم تكن جائزة في حق الله. ولا ممتنعة في سبيل على سبيل هذا مثل ما ذكرت لكم من مثل الكيد والمكر والاستهزاء. مثل هذا تطلق عليه - 00:31:52

اي ولكن يوصف بما اطلقه على نفسه فقط ولا يجوز ان نزيد على هذا لا نأخذ منه اسم ولا نأخذ من فعل. ومن ذلك ايضا الافعال التي يفعلها لا يجوز ان نأخذ من كل فعل وصف واسم تعالى الله وتقدس. وقد اغتر بهذا بعض - 00:32:12

العلماء فوقعوا في الخطأ الفظيع. اه مثلا اذا قال ربنا جل وعلا افرأيتم ما تحرثون؟ اانتم تزرعونه ام نحن الزارعون هل يجوز ان نقول ربنا الزارع؟ نسميه الزارع؟ لا يجوز مثل هذا. وانما - 00:32:42

طريقة في هذا ان نقول الخبر اوسع من الوصف. فباب الاخبار يخبر عن نفسه بالشيء ولا يجوز ان نصفه او نسميه به. فمثلا اذا قال لك قائل الله موجود؟ تقول نعم - 00:33:12

الله موجود ولكن هل نسميه موجود؟ لا ما نسميه موجود كما قال الله جل وعلا قل اي شيء اكبر شهادة لله هذا من باب الاخبار الخبر فقط. باب خبر اوسع من باب التسمية والوصف. فهذا ايضا يجب ان نعرفه ونعلم نعلم لان لا نقع - 00:33:32

في الخطأ والقاعدة ما تنخرم. ان الله لا يوصف الا بما وصف به نفسه. والصفة غير الخبر والاسم غير الخبر. نعم. فلا تثبت له اثباتا مطلقا. لا تثبت لا تثبت - 00:34:02

فلا تثبت له اثباتا مطلقا يعني متصرف وانما القاعدة ان نقول قل نثبت الشيء الذي اثبته باللفظ الذي ذكره جل وعلا فقط في مثل هذا نعم. ولا تنفى عنه نفيا مطلقا. من يقول لا تثبت اثباتا مطلقا ولا تنفى نفي مطلقا - 00:34:22

من ذلك انه يعني لا يجوز هذا ولا يجوز هذا. بس لابد ماذا نعمل؟ وقلنا انها تطلق عليه كما اطلق على نفسه وكان اوظح واقرب نعم بل لا بد من التفصيل هذا هو - 00:34:52

تفصيل نطلقها كما اطلق جل وعلا على نفسه فقط. نعم. فتجوز في الحال التي تكون كمالا وتمتنع في الحال التي لما هي الحال التي تكون كمال؟ وتحتاج الى نظر والى قياسات والى - 00:35:12

قصده بهذا ان الاستهزاء بالمستهزئين انه كمال. والمرأة الماكرين انه كمال. هذا مقصوده. نعم. ان نقول كذا. اما استهزاء بغير مستهزئ هذا والمكر بغير الماكر هذا ايضا ظلم. لا يجوز. فاذا قلنا انها تطلق عليه - 00:35:32

كما اطلقها على نفسه في اللفظ الذي جاء فقط. الموضع الذي جاء كان هذا ايضا كافي يكفي نعم. وذلك كالمكر والكيد والخداع ونحوها. فهذه الصفات تكون كما مالا اذا كانت مقابلة من يعملون مقابلة من يعملون ذلك - 00:36:02

المقابلة ايضا فيها اشكال لان بعض المتكلمين يقول هذا لا يكون الا مقابلة وعندهم المقابلة مجرد مقابلة لفظ بلفظ بدون معنى. فليس هناك معنى انا بل لفظ بلفظ. ذل جزاء سيئة سيئة بمثلها. جزاء السيئة سيئة - 00:36:32

يقول قد يقال مثلا هل السيئة جزاء؟ هل الجزاء الذي يكون من الله ليس سيئة؟ بل هو عدل وحكم بما يقتضيه عظا تظيع الحكمة. فانه وضع الشيء في موظعه فهو ايضا من العدل والكمال. ولكن يقول سمي - 00:37:02

هي لمقابلة السيئة فقط. سمي سيئة ولا ليس الجزاء سيئة؟ بل هو عدل وحق فهما فاولى يقولون كذلك المكر ما له معنى الا انه قبل

بشيء اسمه وكر فقط هذا غير غير جائز. لان هذا معناه تعطيل اللفظ عن معناه. نعم. لانها حين - 00:37:32
حينئذ تدل على ان فاعلها قادر على مقابلة عدوه بمثل فعله او اشد. لا يكفي هذا ايش الواجب انه قادر على فعله على مقابلة عدوه يعني مثل هذا ما يعطي المعنى - 00:38:02
المعنى المراد مع المراد تنزيه الله جل وعلا عن النقص والعيب وانه جل وعلا يجزي المسيء بمثل فعله. بما يستحق وانه جل وعلا لا يغفل عن افعال الظالمين. وانه حافظ عليهم وانه لا - 00:38:22
لا يفوته ذلك. كل هذا يعطي هذه المعاني يعطيه اللفظ نفسه. اذا قلنا انه يمكر بهم يكفي. ويستهزئ بهم ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين نعم. وتكون نقصا في غير هذه الحال. ولهذا لم يذكرها الله تعالى من صفاته على سبيل الاطلاق - 00:38:52
وانما ذكرها في مقابلة من يعملونها من يعاملونه ورسله بمثلها واخذ الله اليم شديد. ليس اخذه وتعذيبه كاخذ العباد واذا اخذ لم يفلت والعباد خلقه. الذين خلقهم لعبادته فاذا لم يعبدوه فيعذبهم العذاب الشديد. ولهذا جعلت جهنم للكافرين. ما - 00:39:22
دامت السماوات والارض. بعض الناس لا يستسيغ هذا. كل هذا شيء فوق ما يستحقون. وما يدريك انه فوق ما يستحقون. انت تحكم على الله؟ تعالى الله وتقدس. فالمقصود انه لا يجوز للعقل ان يخوض في هذا. فالناس هم الذين يسألون عن افعالهم. وربنا لا - 00:40:02
اسألوا عما يفعل. فهو الفعال لما يريد. ولكن لا يجوز ان نتصور ان اخذه كاخذ الخلق ولهذا المجرم لا يجزى باجرامه في الدنيا غالبا يترك الى ان يموت. لماذا؟ كما يقول العلماء الله جل وعلا لم يرظى الدنيا عذابا - 00:40:32
فكيف يرضى ان تكون جزاء لاولياءه؟ يعني لان عذاب الدنيا ينقطع وينتهي بالموت اذا مات خلاص. وما لميت بجرح الا هو. اذا مات الانسان ما عاد انتهى الالم ولكنه يؤخر الى وقت لا يموت ولا يحيى. آآ - 00:41:02
في هذا تجد مثلا المجرمين يكثر اجرامهم ويبقون مع الناس يعيشون مثل ما يعيش الناس ويموتون مثل ما يموت الناس. انتهت انتهى الامر خلاص؟ لا ابدا. الامر امامهم. او اول شيء اذا حضر الموت حضرت الملائكة معها سياط من نار ومن حديد تضرب وجوههم وادبارهم - 00:41:32
ويقولون لهم اخرجوا انفسكم اليوم تجزون عذاب الهون. هذا اول ما يلاقونه وجعل الله جل وعلا ذلك مخفي ما يسمع ولا يشاهد. وانما يسمعه المعذب ويشاهده المعذب. كما قال صلى الله عليه وسلم تقبل التوبة ما لم يعاين. يعاين ايش - 00:42:02
عن الملائكة الذي يكونوا ضروحه. الميت الذي محتضر يحضره الناس اذا جاءت الملائكة رآهم وشاهدهم والحاضرون لا يشاهدونه ويخاطبونه والحاضرون لا يسمعون شيء اما ان يقولوا لهم يعذبونه او يبشرونه. ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة - 00:42:32
يعني عند الموت يقولون له لا تخافوا ولا تحزنوا وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون نحن اولياؤكم في هذه الدنيا وفي الاخرة. او بالعكس. ولهذا ذكر الله جل وعلا ان المحتضرين المحتضرين - 00:43:02
باكستان المقربون اصحاب اليمين اصحاب الشر. اه اصحاب المقربون يقال لهم يبشرون بروح وريحان وعن ما اصحاب اليمين يقال سلام عليكم يسلمون وهذا دليل على انه سلموا فقط. واولئك نسأل الله العافية لهم - 00:43:22
نزل من حميم وتصفية جحيم. فالنزل كما في كلام العرب هو اول ما يقدم طيب وهذا ضيف خلاص ينزل حياة جديدة فيلقى في هذه الحياة اول شيء الحميم الذي هو الماء الذي اشتد غليانه. وجحيم. نسأل الله العافية. وهذا في حياة القبر - 00:43:52
اما بعدها فقوله تعالى ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين تمام. وقوله تعالى والذين كذبوا باياتنا سنستدرجهم من حيث لا يعلمون. واملي لهم ان كيدي متين. يعني الاستدراج. هذا يحصل للخلق كلهم. وقد يمن - 00:44:22
الله جل وعلا على بعض خلقه فلا يناله شيئا من ذلك. رحمة من الله جل وعلا جل وعلا يقول احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا امنا وهم لا يفتنون لابد من الفتنة - 00:44:52
هل هل يكون صادقا بالفعل والعمل؟ يعني لابد ان القول الذي يقوله العبد يصدقه بفعله وعمله. فبده يظهر والله لا يأخذ بالعلم منه ولا

هو علام الغيوب يعلم ان هذا المخلوق سيعمل كذا قبل وجوده. ومع ذلك لا يأخذ بعلمه. وانما - 00:45:12
فيأخذ بالعمل فقط. العمل الذي يعمله الانسان. نعم. وقوله تعالى ان المنافقين يخادعون الله وهو خادعهم. وقوله تعالى قالوا انا معه بعض العلماء يفسر هذا يفسر الكيد ويفسر المكر ويفسر فيكون مثل هذا خادعهم - 00:45:42
يعني يملي لهم يرزقهم ويصح ابدانهم فهم يزدادون ضلالا وبعدا عن الله وزيادة الامر بيد الله جل وعلا. هذا يقول الحسن بصري وغيره. اذا رأيت الرجل مقيما على معصية الله وصحته مستمرة ورزقه دار - 00:46:12
اعلم انه يمكر به. فاعلم انه يمكر به الواجب على العبد انه اذا وقع في شيء انه يستدرك ويندم ويتوب لانه الموت قريب. قبل ان يفجأه فلا يستطيع. اه ولهذا - 00:46:42
الذين قلوبهم حية يقول الفضيل بن عياض اني لافعل المعصية فاشاهد ذلك ففي نفسي او في خلق دابتي او في خلق زوجتي او خادمي شاهدوا بالحال. هذا لانه من اولياء الله فيعجل له عقابه. يعجله له - 00:47:12
اما اذا ترك يعمل المعصية ثم يزداد صحة ويزداد رزقا ويزداد فهذا من تأتي القضية امامه الجزاء امان فهذا يقول انه هذا من المكر. هذا من المكر نعم. وقوله تعالى قالوا انا معكم انما نحن مستهزئون - 00:47:42
الله يستهزئ بهم. هذا المنافقون اذا لقوا المؤمنين قالوا امنا. ونحن معكم واذا ذهبوا الى شياطينهم قالوا انما نحن مستهزئون نستهزئ بهم. نسخر بهم لانهم ليس لهم عقول فنضحك عليهم. نقول لهم كذا ونحن على خلاف ما هم عليه. هذا كصفة المنافقين هكذا - 00:48:12
مذبذبين لا الى هؤلاء ولا الى خادعون الله وهو خادعوهم. فالمنافق صار الناس اعظم من الله. صار يداريهم وصار مرة مع اهل بالخير والايمان ومرة مع الكفر والنفاق اعداء الله. الغالب انه مع هؤلاء في الباطن ومع - 00:48:42
الظاهر اذا كان الاسلام عزيزا وقويا. اما اذا لم يكن الاسلام قويا ولا عزيزا يبوح بنفاقه ويظهره. لانه يخاف من الناس ولا يخاف من الله. نعم. ولهذا لم يذكروا الله انه خان من خانوه. فقال تعالى وان يريدوا خيانتك فقد خانوا الله من قبل. فامكن - 00:49:12
منهم والله عليم حكيم. فقال امكن منهم ولم يقل فخانهم. لان الخيانة خدعة في مقام الائتمان وهي صفة ذم مطلق. وبذا عرف ان قول بعض العوام خان الله من يخون منكر فاحش - 00:49:42
يجب النهي عنه. من خان الله خانه. هذه كلام دارج عند بعض الناس. من يخون الله يقوله بعضهم يقول من من خف من ممن يخون الله وما اشبه ذلك وكلاوي من العوام كثيرة - 00:50:02
الذي ما يجوز انه يطلق على الله جل وعلا لانهم يتكلمون حسب اصطلاحاتهم وما يسمعون. الواجب في هذا ان يكون الكلام بالعلم. الذي يتعلق بالله جل وعلا. نعم. انتهى القاعدة - 00:50:22
القاعدة الثانية باب في باب الصفات اوسع من باب وذلك لان كل اسم متضمن لصفة كما سبق في القاعدة الثالثة من قواعد الاسماء ويعني ان الاسماء مشتقة من الصفات. اه الاسم يكون - 00:50:42
وزيادة. نعم. ولان من الصفات ما يتعلق بافعال الله تعالى وافعاله لا منتهى لها. كما ان اقواله لا منتهى لها. هو فعال لما يريد لو جعل البحر مدادا ومد سبعة ابحر ما نفذت - 00:51:12
كلمات الله يعني وكتب به ينفد البحر ولن تنفذ كلمة الله وهذا تمثيل وتقريب للافهام لو قدر التقديرات التي الاف البحار ما هو سبعة البحار فقط. لان البحار والمخلوق ينتهي. وكلام الله صفته. وصفات الله - 00:51:42
لا تكونوا منتهية. تعالى الله وتقدس. نعم. قال الله تعالى ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام والبحر يمده من بعده سبعة ابحر ما نفذت كلمات الله. ان الله عزيز حكيم - 00:52:12
مم. ومن امثلة ذلك ان من صفات الله تعالى المجيء والاتيان والاخذ والامساك والبطش الى غير ذلك من الصفات التي لا تحصى. من صفات الفعل هذه. هذه من صفات الفعل. وجاء - 00:52:32
ربك والملك صفا صفا. والائتيان فهل ينظرون الا ان يأتيهم الله في ظلم من الغمام وكذلك الاستواء. واستوى على العرش. هذه من

صفات الفعل وصفات الفعل تكون متعلقة بمشيئته. يفعلها اذا شاء. واذا شاء ان لا يفعله لا يفعله. وهذا هو الكمال - 00:52:52
ولهذا قال جل وعلا فعال لما يريد. كل ما اراد شيئا فعله. والمخلوق لا يمكن ان يكون كذلك يريد الشيء ولا يستطيع ان يفعله. نعم. كما قال تعالى وجاء ربك - 00:53:22
وقوله هل ينظرون الا ان يأتيهم الله في ظلل من الغمام؟ وقوله تعالى اخذهم الله بذنوبهم وقال ويمسك السماء ان تقع على الارض الا باذنه. وقال ان بطش ربك لشديد. وقال تعالى يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر - 00:53:42
قال النبي صلى الله عليه افعال افعال يخبر الله جل وعلا عنها. وهي متعلقة بمشيئته تعالى وتظلس يعني ما احد يجبره ويحمله على ان يفعلها تعالى الله وتقدسه. يفعلها بارادته - 00:54:12
وفعله حق يدل على الكمال الكمال المطلق. نعم. وقال النبي صلى الله عليه وسلم ينزل ربنا الى السماء الدنيا فنصف الله تعالى الله تعالى بهذه الصفات على الوجه الوارد ولا نسميه بها فلا نقول ان من اسماء - 00:54:32
الجائي والاتي والاخذ والممسك والباطش والمريد والنازل ونحو ذلك. هنا المتكلم لان هذا كثيرا ما يذكر في كتب الناس. المتكلم هذا لا يوصف الله جل وعلا بانه لانه لم يأتي لم يأتي في كتاب الله ولا في احاديث رسوله ان الله المتكلم. وانما جاء انه يتكلم - 00:55:02
مكلم كلم موسى وانه يكلم اه يجب انها توقف على ما جاء كما قال جل وعلا ولا نأخذ منها اسم. لان المتكلم اسم. اسم يأخذ من هذا. الاسماء مثل ما مضى - 00:55:32
انها توقيفية والتوقيفي هو الذي يوقف معه على النص فقط اذا جاء منصوصا في كتاب الله او في احاديث رسوله وصح ذلك يعني عن الرسول قلنا به والا لا يجوز - 00:55:52
ان نقول به لان العلة في هذا كما سبق ايضا ان الله جل وعلا غيب وانه ليس كمثله شيء فيقاس عليه. فلا بد ان يكون الخبر عن الله من الله - 00:56:12
اذا جاءنا خبر عنه قلنا به والا لا يجوز ان نتكلم في هذا. ونحو ذلك وان كنا نخبر بذلك عنه ونصفه به. اخبر عن ذلك بانه ينزل هذا نخبره لانه اخبر به عن نفسه. فالاخبار مثل ما مضى اوسع من التسمية - 00:56:32
الله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد. يقول الشيخ ونصفه به اخبر به من سوء يعني على ما وصف به يكون ينزل كونه يستوى كونه يجي هذا نصفه به كذا مثل ما مضى - 00:57:02